



# التقيّه

## فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# التقيه فى الشريعة الاسلاميه

كاتب:

المجمع العالمى لاهل البيت عليهم السلام

نشرت فى الطباعة:

مجمع جهانى اهل بيت ( عليهم السلام )

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٦	التقيه فى الشريعه الإسلاميه
٦	اشاره
٦	مقدمه
٨	عمل الصحابه والتابعين بالتقيه
١٢	مبدأ مشروعيه التقيه عند الإماميه
١٢	لماذا اشتهر الشيعه بالتقيه دون سائر المسلمين
١٦	اقسام التقيه
١٩	نتيجه البحث
١٩	پاورقى
٢٢	تعريف مركز

مولف:المجمع العالمى لاهل البيت

### مقدمه

تعتبر التقيه من جمله المبادئ العمليه التى طرحها القرآن الكريم، وقد نصّ على جوازها فى قوله تعالى: (لا- يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء - إلا أن تتقوا منهم تقاه، ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير) [١]. وقوله تعالى: (من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب أليم) [٢]. لقد نصّت هذه الآيه على التقيه وحددت معناه، ذلك أن للإيمان ثلاثه أركان هى: اعتقاد فى القلب، واظهار فى اللسان، وعمل بالجوارح. هذا هو مقتضى الإيمان فى الظروف الطبيعیه. وحيث إن الإسلام شريعته عمليه تنظر إلى الواقع وتعالج كل ملبساته فمن الطبيعى أن توضح للمكلفين كيفيه التعامل مع الأحداث فى الظروف الطبيعیه وغير الطبيعیه، كما إذا أصبح الإنسان مخيراً بين الموت أو الحرج الشديد وبين التنازل عن بعض مستلزمات الإيمان أو بعض مظاهره، فجاءت هذه الآيه الكريمه لتوضح أن الركن الأول وهو الاعتقاد بالقلب لا يمكن التنازل عنه بحال من الأحوال لأنه قوام الإيمان وجوهره، وهو ركن خفى بطبعه، أما الركن الثانى والثالث فأجازت الآيه للمؤمنين عدم التظاهر بالإسلام بشكل مؤقت إذا توقف على ذلك دفع الموت أو الحرج الشديد عنهم ولم يلزم منه هدم الدين وإضعافه، حيث وردت الآيه فى قضيه عمار بن ياسر عندما أمره المشركون بسبّ الرسول(صلى الله عليه وآله) وامتداح الأصنام ففعل ذلك تحت وطأه التعذيب الشديد، فلما أتى الرسول، قال له: «ما وراءك؟» قال: شرّ يا رسول الله، ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير، فقال: «كيف تجد قلبك؟» قال:

مطمئن بالإيمان، قال: (صلى الله عليه وآله) «إن عادوا فعد» [٣]. وقد استدل علماء المسلمين على مشروعيه مبدأ التقيه بالآيتين المذكورتين آنفاً وجعل المراغى فى تفسيره من جمله موارد التقيه: مداراه الكفره، والظلمه، والفسقه، وإلانه الكلام لهم، والتبسم فى وجوههم، وبذل المال لهم لكفّ أذاهم وصيانه العرض منهم، وأخرج الطبرانى، قوله (صلى الله عليه وآله): «ما وقى به المؤمن عرضه فهو صدقه» [٤]. ولا يعتبر هذا من النفاق الذى أدانه القرآن الكريم واعتبره أشد من الكفر، فإن النفاق هو كتمان الكفر أو العداوه، وإظهار الإيمان أو المحبه، بينما التقيه هى كتمان الإيمان وإظهار ما يخالفه، ولو كانت التقيه من جمله مصاديق النفاق فلماذا أباحها الله سبحانه وتعالى نصّاً، ثم امتدح عليها مؤمن آل فرعون وذكره بذكر حسن: (وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه) [٥]، وامتدح امرأه فرعون وجعلها مثلاً للذين آمنوا \_ وقد عاشت مع فرعون بالتقيه \_ فى آيتين من كتابه؟ كما تختلف التقيه أيضاً عن الاستسلام والمهادنه فى أمر الدين اختلافاً جوهرياً، فإن الاستسلام والمهادنه إذعان للطرف المقابل والتنازل له عن المبادئ المعتقد بها، بينما تعنى التقيه الاحتفاظ بالرفض، وعدم التظاهر به بشكل مؤقت، وإظهار موافقه العدو حتى انقضاء فتره الضعف ريثما تحين فرصه إعداد القوه، فالتقيه تدبير عقلائى لغرض الحيلولة دون سقوط المؤمن فى هوه الاستسلام والمهادنه، وتعبئته بدلاً عن ذلك بمقومات الصمود الروحى والمعنوى لكى لا ينهار أمام الضغوط المعاديه، ولكى يحتفظ بالحد الأدنى من الإيمان، وهو ينظر بعين الأمل للمستقبل منتظراً حلول الفرصه المناسبه للتغيير. بينما يخلو الاستسلام من خصائص الصمود والأمل وفكره التغيير فى أول فرصه ممكنه. وبكلمه أخرى، إن التقيه تعنى مغالبه الاستسلام واليأس والقنوط

والمهادنه، وغير ذلك من معانى الضعف والانهيار التى يحاول العدو أن يفرضها على المؤمن، وأن الردّ بالتقيه على العدو يعنى إلقاء هذه المعانى فى نفسه، فحينما يدرك العدو بأن المؤمن يتمسك فى مواجهته بالتقيه وأن هذه التقيه تجعله إنساناً عنيداً لا يعرف المساومه والانهيار، سوف يقع فى هوّ اليأس من هدفه هذا.

### عمل الصحابه والتابعين بالتقيه

وإذا انتقلنا من الكتاب والسنة النبويه الى عمل الصحابه والتابعين والفقهاء من الرعيل الأول، وجدنا التاريخ يدلنا على أنهم كانوا يعملون بالتقيه كلما لزم الأمر منهم ذلك، ولهم فى ذلك قصص معروفه، مثل عبدالله بن مسعود، وأبى الدرداء، وأبى موسى الأشعري، وأبى هريره، وابن عباس، وسعيد بن جبیر، ورجاء بن خيوة، وواصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد المعتزلى، وأبو حنيفه. فقد روى عن الحارث بن سويد، قال: سمعت عبدالله بن مسعود، يقول: ما من ذى سلطان يريد أن يكلفنى كلاماً يدرأ عنى سوطاً أو سوطين إلا كنت متكلماً به. أخرجه ابن حزم فى المحلى، وقال: ولا يعرف له من الصحابه \_ رضى الله عنهم \_ مخالف [٦]. وأخرج البخارى فى صحيحه بسنده عن أبى الدرداء، أنه كان يقول: إننا لنكشّر فى وجوه أقوام، وإن قلوبنا لتلعنهم [٧]. ونسب هذا القول الى أبى موسى الأشعري أيضاً [٨] والى أمير المؤمنين [٩]. وأخرج البخارى بسنده عن أبى هريره أنه قال: حفظت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعاءين: فأما أحدهما: فبثته، وأما الآخر فلو بثته قطع هذا البلعوم [١٠]. وقد صرح ابن حجر فى فتح البارى بأن العلماء حملوا الوعاء الذى لم يثته على الأحاديث التى تبين أسامى أمراء السوء وأحوالهم، وأنه كان يكنى عن بعضه ولا يصرّح به خوفاً

على نفسه منهم، كقوله: (أعوذ بالله من رأس الستين وإماره الصبيان) يشير الى حكم يزيد بن معاوية؛ لأنها كانت سنه ستين من الهجره [١١]. وأخرج الطحاوى بسنده عن عطاء أنه قال: قال رجل لابن عباس: هل لك في معاوية أوتر بواحدة؟ \_ وهو يريد أن يعيب معاوية \_ فقال ابن عباس: أصاب معاوية. هذا في الوقت الذي بين فيه الطحاوى ما يدل على انكار ابن عباس صحه صلاه معاوية، فقد أخرج بسنده عن عكرمه، قال: «كنت مع ابن عباس عند معاوية نتحدث حتى ذهب هزيع من الليل، فقام معاوية فركع ركعه واحده، فقال ابن عباس: من أين ترى أخذها الحمار؟». قال الطحاوى بعد ذلك: وقد يجوز أن يكون قول ابن عباس: (أصاب معاوية) على التقية له، ثم أخرج عن ابن عباس في الوتر أنه ثلاث [١٢]. وأخرج أبو عبيده القاسم بن سلام عن حسان بن أبي يحيى الكندى، قال: سألت سعيد بن جبير عن الزكاه؟ فقال: ادفعها الى ولاه الأمر. قال: فلما قام سعيد تبعته، فقلت: إنك أمرتني أن أدفعها الى ولاه الأمر، وهم يصنعون بها كذا، ويصنعون بها كذا؟! فقال: ضعها حيث أمرك الله، سألتني على رؤوس الناس فلم أكن لأخبرك [١٣]. وأخرج أيضاً عن قتاده أنه سأل سعيد بن المسيب السؤال نفسه؟ فسكت ابن المسيب ولم يجبه. هذا، وقد أورد العلامة الأمينى تقيه سعيد بن المسيب من سعد ابن أبي وقاص في سؤاله إياه عن حديث الغدير، فراجع [١٤]. وقال القرطبي المالكي: «وقال ادريس بن يحيى: كان الوليد بن عبدالمك يأمر جواسيس يتجسسون الخلق، ويأتون بالأخبار، فجلس رجل منهم في حلقه رجاء بن حيوه فسمع بعضهم يقع في الوليد،



فرغ ذلك إليه. فقال: يا رجاء! أذكر بالسوء في مجلسك ولم تغير؟! فقال: ما كان ذلك يا أمير المؤمنين. فقال له الوليد: قل الله الذى لا إله إلا هو. قال: الله الذى لا إله إلا هو. فأمر الوليد بالjasوس، فضرب سبعين سوطاً، فكان يلقي رجاء فيقول: يا رجاء! بك يُستسقى المطر وسبعين سوطاً في ظهري! فيقول رجاء: سبعون سوطاً في ظهرك خيرٌ لك من أن يُقتل رجل مسلم [١٥]. وقد حصل نظير هذه التقيه لسعد بن أشرس \_ صاحب مالِك بن أنس \_ مع سلطان تونس، إذ كان قد آوى رجلاً يطلبه السلطان، ولما أحضر أنكر ذلك وحلف بأنه ما آواه ولا يعلم له مكاناً [١٦]. وقال ابن الجوزى الحنبلى: خرج واصل بن عطاء يريد سفيراً في رهط، فاعترضهم جيش من الخوارج فقال واصل: لا ينطقن أحد ودعوني معهم، فقصدهم واصل، فلما قربوا بدأ الخوارج ليوقعوا، فقال: كيف تستحلون هذا وما تدرين من نحن، ولا- لأى شىء جئنا؟ فقالوا: نعم، من أنتم؟ قال: قوم من المشركين جئناكم لنسمع كلام الله. قال: فكفوا عنهم، وبدأ رجل منهم يقرأ القرآن، فلما أمسك، قال واصل: قد سمعت كلام الله، فأبلغنا مأمنا حتى ننظر فيه وكيف ندخل في الدين! فقال: هذا واجب، سيروا. قال: فسرنا والخوارج \_ والله \_ معنا يحموننا فراسخ، حتى قربنا الى بلد لا سلطان لهم عليه، فانصرفوا [١٧]. وفي خضمّ ثوره إبراهيم بن عبدالله وأخيه محمد ذى النفس الزكية على المنصور العباسى التى انتهت بقتلهما، قال المنصور \_ يوماً \_ لعمرو بن عبيد: بلغنى أن محمداً بن عبدالله بن الحسن كتب إليك كتاباً؟ قال عمرو: قد جاءنى كتاب يشبه أن يكون كتابه.

قال: فبِمَ أجبته؟ قال: أوليس قد عرفت رأبي في السيف أيام كنت تختلف إلينا، أنى لا أراه؟! قال المنصور: أجل، ولكن تحلف لى ليطمئن قلبى! قال عمرو: لئن كذبتك تقيه، لأحلفنّ لك تقيه، قال المنصور: والله، والله! أنت الصادق البر [١٨]. وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه بسنده عن سفيان بن وكيع، قال: جاء عمر بن حمّاد ابن أبي حنيفة فجلس إلينا، فقال: سمعت أبي حمّاد يقول: بعث ابن أبي ليلى الى أبي حنيفة فسأله عن القرآن؟ فقال مخلوق، فقال: تتوب وإلاّ أقدمت عليك؟ قال: فتابعه، فقال: القرآن كلام الله. قال: فدار به في الخلق يخبرهم أنّه قد تاب، من قوله القرآن مخلوق. فقال أبي: فقلت لأبي حنيفة: كيف صرت الى هذا وتابعته؟ قال: يا بني، خفت أن يقدم عليّ فأعطيته التقيه [١٩]. هذه جملة من الشواهد التطبيقية لمسألة التقيه في حياه أعلام بارزين من الصحابه والتابعين والفقهاء؛ وهناك شواهد تطبيقية أخرى كثيرة أعرضنا عن ذكرها خشية الإطالة، وقد روتها مصادر الجمهور، وقد بلغ الأمر شهره وذيوعاً في سلوك العاملين بشريعه سيد المرسلين، كلّما ألجأتهم الظروف الى التقيه، حتى أصبح ظاهره في تاريخ الإسلام، تلفت نظر كل باحث فيه عن حق وحقيقه، ممّا جعل جمال الدين القاسمي، يشير الى ما ذكره الشيخ مرتضى اليماني في عوامل خفاء الحق، وغموض الحقيقه في كثير من الأحيان، حيث نقل عنه قوله، وزاد الحق غموضاً وخفاءً أمران: أحدهما: «خوف العارفين مع قلتهم من علماء السوء، وسلطين الجور وشياطين الخلق، مع جواز التقيه عند ذلك بنص القرآن واجماع أهل الإسلام ومازال الخوف مانعاً من اظهار الحق ولا يرح المحق عدواً لأكثر الخلق» [٢٠]. ولأجل ما للتقيه من دور

لا يسع المؤمن تجاهله، وجدنا الفقه الإسلامى فى مختلف أبوابه زاخراً بمواردها، بحيث يجد المكلف للمسأله الفقهيّه الوارده فى عباده معينه أو معامله معينه حكماً عندما يكون المكلف فى حاله طبيعیه، وحكماً آخر عندما يكون فى موقف اضطرارى يُكره فيه على اختيار معین ظلماً وعدواناً، وهذا باب واسع يتسع لكل أبواب الفقه وكتبه من العبادات والمعاملات، وليس هناك من ينكر توفرّ فقه مذاهب الجمهور على أحكام اضطراريه خاصه بمن يُكره على عمل معین ظلماً وجوراً، وما هذه الأحكام إلا من جمله مصاديق التقيه ومواردها [٢١].

### مبدأ مشروعیه التقيه عند الإمامیه

أما علماء الإمامیه فقد استدلوا على جواز التقيه، بل وجوبها أحياناً \_ إضافة الى الآيتين المذكورتين \_ بروايات عديده بلغت حد الاستفاضه، ولها باب روائى خاص فى وسائل الشيعه ضمن كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وإليك بعضاً منها: ١ \_ عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: التقيه ترس المؤمن، والتقيه حرز المؤمن [٢٢]. ٢ \_ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه، قال للمفضّل: «إذا عملت بالتقيه لم يقدرُوا فى ذلك على حيله وهو الحصن الحصين، وصار بينك وبين أعداء الله سداً لا يستطيعون له نقباً» [٢٣]. ٣ \_ عن على أمير المؤمنين (عليه السلام): التقيه من أفضل أعمال المؤمن يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرین [٢٤]. ٤ \_ وقال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): التقيه من دينى ودين آبائى [٢٥]. ٥ \_ وعن الإمام الصادق (عليه السلام): اتقوا على دينكم فاحجبه بالتقيه... [٢٦].

### لماذا اشتهر الشيعة بالتقيه دون سائر المسلمين

لا يخفى أن الشيعة قد عاشوا واقعاً سياسياً صعباً، على امتداد الحكم الأموى والدوله العباسيه، التى امتدت الى ما بعد غياب الإمام الثانى عشر (عليه السلام). فقد مرت خلال هذه القرون أدوار كان أن يقال للرجل: «زنديق» أهون عليه من أن يقال له: «شيعى»، لما تعرض له الشيعة من اضطهاد وحرمان من الحقوق الطبيعیه ومطارده، ناهيك عن التكذيب والاتهام بالانحراف والابتداع، الذى قد يكون أشدّ من التقتيل الذى تعرضوا له دون رحمه. ولا بد لمثل هذه الظروف التى طال أمدها أن تفرض نمطاً خاصاً من الحياه يتخذ من التقيه شعاراً لا بد منه لحفظ الأنفس والأبناء والأموال، وإن حالاً كهذه ستساعد كثيراً على شيوع الأحاديث الخاصه بالتقيه بين أبناء هذه الطائفه، حتى تصبح التقيه ظاهره مميزه لهم عن غيرهم

ممن تمتع بالأمن ولو الى حد ما... ثم جاءت بعد ذلك دواعى الخصومه لدى البعض لتحوّل مبدأ التقيه، منطلقاً للتهريج والتشنيع على أتباع مدرسه أهل البيت(عليهم السلام)، متناسين أن أصل مبدأ التقيه من مسلمات الكتاب وضرورات الشريعه، التي أجمع عليها المسلمون قديماً وحديثاً. غافلين أيضاً عن مسؤوليتهم المتبقية في إدانته الظلم والاضطهاد الذي أرغم فئه كبيره من المسلمين على أن بقيت التقيه ما يقارب ثلاثه قرون متواصله. فبدلاً من أن تدين الظلم والجور والاستهتار بحقوق الناس ودمائهم، راحت تدين المظلوم المضطهد حين إلتجأ الى أسلوب سياسى لحمايه نفسه ودينه وعرضه، وهو الأسلوب الذي أقرته الشريعه لأتباعها في أحوال كهذه، كما تقدّم، بلا خلاف بين المسلمين. إن هذا التشنيع والانفعال الذي يُقابل به أتباع مدرسه أهل البيت(عليهم السلام)، يصور لنا تلك الظروف التاريخيه العصيبه التي كان يعيشها هؤلاء، في أيام الحكم الأموى والعباسى والعثمانى، فإنه من بقايا تلك الظروف الحرجه، ومن تراث ذلك العهد الغابر الذي عاش فيه أناس من شيعه على(عليه السلام)، وهم يخفون تشيعهم حتى عن أزواجهم، يوم كان الاتهام بالتشيع أسوأ عقوبه من كل اتهام!! وقد روى ابن أبى الحديد عن المدائنى، ونفطويه، والإمام محمد الباقر(عليه السلام)، ما خلاصته: أن معاويه بن أبى سفيان كتب الى عمّاله يوماً أن برئت الذمه ممن روى شيئاً فى فضل أبى تراب وأهل بيته، فقام الخطباء من كل كوره وعلى كل منبر يلعنون علياً، ويبرأون منه، ويقعون فيه وفى أهل بيته، وكان أشد الناس بلائاً حينئذ أهل الكوفه، لكثرتهم بها من شيعه على(عليه السلام)، فاستعمل عليها زياد بن سميه وضمّ إليه البصره، فكان يتتبع الشيعه وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على(عليه السلام)فقتلهم تحت كل حجر

ومدر، وطردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق فيه معروف منهم، كما كتب معاوية الى عمّاله في جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهاده. وكتب كتاباً آخر يقول فيه: انظروا من قامت عليه البيّنه أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطائه ورزقه، وفي كتاب آخر كتب يقول: من اتهمتموه بموالاه هؤلاء القوم فنكّلوا به واهدموا داره... فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي (عليه السلام)، فازداد البلاء والفتنه فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه، أو طريد في الأرض، ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين، وولى عبدالملك بن مروان فاشتد على الشيعة وولّى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب إليه أهل النسك والصلاح والدين يبغض علي وموالاه أعدائه، وموالاه من يدعى من الناس أنهم أيضاً أعداؤه... وأكثروا من التنقيص من علي (عليه السلام) وعيبه والطعن فيه والشنآن له، حتى أن إنساناً وقف للحجاج \_ يقال: إنه جد الأصمعي عبدالملك بن قريب \_ فصاح به أيها الأمير، إن أهلي عقّوني فسموني علياً! وإنى فقير بائس، وأنا الى صله الأمير محتاج. فتضاحك له الحجاج وقال: للطف ما توصلت به قد وليتك موضع كذا [٢٧]. وما جرى على الشيعة في زمن العباسيين لم يكن بأقل من هذا، فهذا ابن السكّيت أحد أعلام الأدب في زمن المتوكل، اختاره الخليفة معلماً لولديه فسأله يوماً أيهما أحب إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين؟ قال ابن السكّيت: والله إنّ قنبراً خادماً علي (عليه السلام) خير منك ومن ابنك. فقال المتوكل: سلّوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك به فمات. إنّ جماعه تواجه هذا النحو من الاضطهاد والاستضعاف قروناً عديده، من الطبيعي أن تختار طريقاً

وسطاً بين محذوري الانهيار والاستسلام أمام العدو، وبين الاستئصال والفناء، فتبقى رافضة للظلم والانحراف من جهه، غير معرّضه نفسها الى الزوال والفناء والاستئصال من جهه ثانيه، هذا هو مبدأ التقيه. فما قاله ابن تيميه: «من أنّ التقيه هو الكذب والنفاق» [٢٨] غير وجيه ولا يقبله العقل، كما لا يؤيده النقل الصريح من الكتاب والسنة معاً. فقد جاء بها القرآن كما قدمناه، وأقرتها السنة ومارسها السلف من كبار الصحابه والتابعين، وامتألت بها موسوعات الفقه السنّي، وفي شتى الأبواب كما سلفت الإشاره الى بعضه. على أن التقيه لم تكن هي اللون الوحيد الذي طغى على حياه الشيعة طيله هذه القرون، فلقد عاشوا الروح الثوريه التي احتفل التاريخ بأروع صورها، دفعاً للظلم والفساد السياسى والادارى والاقتصادى، والانحراف الدينى عند حكام الجور المتعاقبين على الحكم. نعم، لقد آمنت الشيعة بالإسلام ديناً مهيمناً على الحياه ولا يجوز الانحراف عنه أو التعبد بغيره، قد قدمت من أجله كل غال ونفيس. ولقد أهرقت فى سبيله أعلى الأنفس وأعزها فى الوجود، وما كانت ثوره الحسين بن على (عليهما السلام) إلا فى سبيل هذا الدين وحفظاً له من العبث والاندراس، بعد أن لعبت به الأيدي الأمويه وكادت أن تأتى عليه وتذكّ المعالم الشامخه منه، ثم توالى بعد الثوره الحسينيه ثورات إسلاميه كلها تنشد المحافظه على هذا الدين وصيانتته، وإن الشيعة قد سارت فى ضمن ذلك الموكب الجهادى العظيم تبذل كل ما لديها وما تملك فى سبيل الإسلام، ولو كان للنفاق أن يتسرّب الى قلوب الشيعة لم تكن تلك المجازر فى حق شيعة على (عليه السلام)، ولو كان الشيعى يداهن فى دينه أو ينافق، لم تكن سياط الحكام وسيوفهم تنال منه شعره واحده، ولكن لصراحتهم فيما يعتقدون،

وإجهارهم فيما يؤمنون، كان طعم السيف أشهى لديهم من المراوغه، أو الرياء الذى استعمله غيرهم موافقاً لحكام الجور وأئمه الضلال.

## اقسام التقيه

من المناسب بعد هذه الجوله أن نبين أقسام التقيه، وخلاصه أقوال الفقهاء فى كل قسم منها، وقد قسمت التقيه بحسب موارد التقسيم الى تقسيمات متعدده: إذ يمكن تقسيم التقيه بحسب من يُتقى منه إلى التقيه من الكافر، والتقيه من المسلم. وبحسب العمل الى تقيه فى العباده، وتقيه فى الفتوى، وتقيه فى السياسه. وبحسب الأحكام الخمسه الى تقيه جائزه، وأخرى واجبه، وثالثه محرّمه. ١ \_ التقيه من الكافر: وقد اتفق المسلمون عليها، وهى المورد الذى نطق به القرآن الكريم فى موضعين منه كما مضى. ٢ \_ التقيه من المسلم: وقد وقع البحث فيها بين علماء المسلمين بين الجواز وعدمه، والذين رأوا عدم جوازها استدلوا بأن القرآن الكريم قد صرح بتقيه المسلم من المشرك، ولم يصرح بغيرها. وذهب علماء الإماميه وبعض فقهاء الجمهور الى جواز هذه التقيه، وأن الدليل على ذلك هو القرآن الكريم بآيته المذكورتين آنفاً فإن الآيتين وإن وردتا فى التقيه من المشرك، إلا أنّ المقرر لدى علماء الأصول أنّ خصوص المورد لا يخصص الوارد، والمقرر لدى علماء التفسير أيضاً، أنّ العبره بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. فينبغى أن يتّضح أولاً: أن القرآن فى هاتين الآيتين هل يراعى حال المسلم أم أنه يراعى حال المشرك؟ فإن كانت التقيه ناظره الى المشرك كانت التقيه الجائزه هى التقيه منه دون التقيه من المسلم. وإن كان القرآن يراعى حال المسلم وقد جاءت التقيه بداعى الحفاظ عليه ثبت لدينا جواز التقيه من كلّ ظالم وإن كان مسلماً. والمعنى الثانى هو الظاهر من القرآن الكريم، فإنّ التقيه جاءت لصيانته

المسلم من الخطر والحفاظ عليه من الأعداء، وهذا السبب موجود في التقيه من المسلم كوجوده في التقيه من المشرك. وإلى هذا أشار أحد كبار علماء أهل السنه حيث، قال: الحكم الرابع، ظاهر الآيه يدلّ على أنّ التقيه إنّما تحلّ مع الكفّار الغالبيين إلاّ أن مذهب الشافعي (رضى الله عنه) أنّ الحاله بين المسلمين إذا شاكت الحاله بين المسلمين والمشركين حلتّ التقيه محاماه على النفس [٢٩]. على أنّ التقيه سلوك عقلائي عام، ولا معنى لتخصيصه بظالم دون آخر، ولعلّ السرّ في معارضه المعارضين لتقيه المسلم من المسلم يعود الى أمر عاطفيّ فإنّ مدرسه الخلفاء لما كانت ترى شرعيه الحكم الأموي والعباسي، وتحكم بوجود طاعه الأمير براً كان أو فاجراً، فكان من الطبيعي أن تعتبر الحركات المعارضه لهذين الحكّمين حركات غير شرعيه، وبالتالي فإنّ التقيه التي عمل بها الشيعي كانت تعنى سلوكاً غير شرعي من هذه الجهه، لا من جهه أن أصل تقيه المسلم من المسلم تقيه غير شرعيه، وحينئذ يخرج البحث من نطاق التقيه وأدلتها وأقسامها. وإلاّ فإنّ التقيه أمر عقلائي، وقد عمل به العديد من أعلام مدرسه الخلفاء، كما عرفت فهذا أبو هريره يقول: «حفظت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعاءين أما أحدهما فبثته في الناس، وأما الآخر فلو بثته لقطع هذا البلعوم» [٣٠] أليست هذه تقيه المسلم من المسلم؟! وعشرات الأمثله التي تقدم بعضها هي من هذا الصنف. ٣ \_ التقيه في العباده: وتعنى الإتيان بالعباده بالنحو المخالف للصواب، الذي يعتقد به المسلم طبقاً لمذهبه، دفعاً لخطر الظلم عليه أو مداراه لسائر المذاهب الاسلاميه. وفي ذلك يقول الإمام الخميني (رضى الله عنه): إن التقيه قد تأتي لأجل دفع خطر متوقع: «على حوزة الإسلام، بأن



يخاف شتات كلمه المسلمين بتركها، أو يخاف وقوع ضرر على حوزة الإسلام من خلال تفريق كلمتهم الى غير ذلك، والمراد بالتقيه مداراة أن يكون المطلوب فيها نفس جمع شمل الكلمه ووحدها بتحبيب المخالفين وجرّ مودّتهم من غير خوف [٣١]. وقد ورد عن الإمام الصادق(عليه السلام)، أنه قال لهشام بن الحكم: «صلّوا في عشائهم، وعودوا مرضاهم، واشهدوا جنازهم... والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخياء، قلت: وما الخياء؟ قال: التقيه» [٣٢]. ٤ \_ التقيه في الفتوى: وهي أن يفتى الفقيه في مورد خلافاً لما يعتقده من الصواب، وأمره يختلف باختلاف الحالات والصور، فقد تكون محرّمه وقد تكون جائزه وقد تكون واجبه. قال السيد حسن البجنوردى: «في مثل هذا يجب الفرار والتخلص عن الإفتاء بأى وجه ممكن، وكذا إذا كانت الفتوى موجبه لتلف النفوس أو هتك الأعراس، ففي الأول لا يجوز له أن يفتى وإن كان ترك الفتوى موجباً لهلاكه وقتله، وأما الأئمه المعصومون(عليهم السلام) وإن صدر منهم الفتوى بعض الأحيان على خلاف الحكم الواقعي الأوّلى، ولكن كانوا يتّبهن الطرف بعد ذلك بأنها كانت على خلاف الواقع، إما لأجل حفظ نفسه(عليه السلام)، أو لأجل حفظ نفس المستفتى... والحاصل: أن الفتوى على خلاف ما أنزل الله للتقيه أمره مشكل، ويختلف كثيراً من حيث المفتى ومقبوليّه رأيه عند العموم وعدمها...» [٣٣]. ٥ \_ التقيه في السياسه: وأمرها واضح، وأكثر التقيه من هذا القبيل. وقد اتّضح أن التقيه ليست جائزه دائماً، وليست واجبه دائماً، بل قد تكون حراماً في بعض الظروف، قال الإمام الخميني(قدس سره) في التقيه المحرّمه: «منها بعض المحرمات والواجبات التي في نظر الشارع والمتشرعه في غايه الأهميه مثل هدم الكعبه والمشاهد المشرفه... ومثل

الرد على الإسلام والقرآن والتفسير بما يفسر المذهب ويطابق الإلحاد... ومن هذا الباب ما إذا كان المتقى ممن له شأن وأهميه في نظر الخلق بحيث يكون ارتكابه لبعض المحرمات تقيّة أو تركه لبعض الواجبات مما يعد موهناً للمذهب وهاتكاً لحرمة... وأولى من ذلك كله في عدم جواز التقيّة فيه ما لو كان أصل من أصول الإسلام أو المذهب أو ضروري من ضروريات الدين في معرض الزوال والهدم والتغيير، كما لو أراد المنحرفون الطغاه تغيير أحكام الإرث والطلاق...»

## نتيجة البحث

إنّ التقيّة مبدأ إسلامي عام قد شرّعه الله تعالى في القرآن الكريم ودلّت عليه نصوص السنّة الشريفه. كما دلّت عليه النصوص المتظافره عن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) وعمل به الأصحاب والأعلام وأفتى به الفقهاء من الفريقين في مجالات متعدده وهو مبدأ خالد الى يوم القيامة كما صرّح بذلك الرازي في تفسيره، ولا مجال لإنكاره بحال من الأحوال.

## باورقي

[١] آل عمران: ٢٨.

[٢] النحل: ١٠٦.

[٣] المستدرک للحاكم: ٢ / ٣٥٧ وراجع سنن ابن ماجه: ١١ / ١٥٠، وتفسير الماوردي: ٣ / ١٩٢ ط بيروت، وتفسير الرازي: ٢٠ / ١٢١ وسائر التفاسير، وغير ذلك من المصادر.

[٤] تفسير المراغي: ٣ / ١٣٦ ط. مصر.

[٥] غافر: ٢٨.

[٦] المحلّي، ابن حزم: ٨ / ٣٣٦، مسأله ١٤٠٩، دار الآفاق الجديده، بيروت.

[٧] صحيح البخاري: ٨ / ٣٧، كتاب الأدب، باب المداراه مع الناس.

[٨] الفروق، القراضى المالكي: ٤ / ٢٣٦، الفرق الرابع والستون بعد المائتين.

[٩] مستدرک الوسائل: ١٢ / ٢٦١، باب ٢٧ من أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ح ٢. ]

[١٠] صحيح البخاري: ١ / ٤١، كتاب العلم، باب حفظ العلم (آخر أحاديث الباب).

[١١] فتح الباري، ابن حجر العسقلاني: ١ / ١٧٣.

[١٢] شرح معاني الآثار، الطحاوي: ١ / ٣٨٩، باب الوتر، ط ٢، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

[١٣] كتاب الأموال، أبو عبيده القاسم بن سلام: ٥٦٧/١٨١٣، تحقيق الدكتور محمد خليل هراس، ط ١، دار الكتب العلميّه، بيروت، ١٤٠٦ هـ.

[١٤] الغدير، العلامه الأميني: ١/٣٨٠، ط ٥، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

[١٥] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٠/١٢٤.

[١٦] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٠/١٢٤.

[١٧] كتاب الأذكياء، ابن الجوزي: ١٣٦، ط ١، دار الكتب العلميّه، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

[١٨] تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي: ١٢/١٦٨ \_ ١٦٩ في ترجمه عمرو بن عبيد المعتزلي.

[١٩] المصدر السابق: ١٣/٣٧٩ \_ ٣٨٠، في ترجمه أبو حنيفه تحت عنوان: ذكر الروايات عمّن

حكى عن أبي حنيفة، القول بخلق القرآن.

[٢٠] محاسن التأويل: ٤/٨٢، ط ٢ دار الفكر.

[٢١] انظر موارد هذه الأحكام فى فقه الجمهور فى كتاب: «واقع التقيه عند المذاهب الإسلاميه من غير الشيعة الإماميه» للسيد ثامر العميدى، حيث توسّع فى ذلك توسّعاً كافياً.

[٢٢] أصول الكافى: ٢ / ٢٢١ باب التقيه.

[٢٣] وسائل الشيعة: ١٦ / ٢١٣ باب ٢٤.

[٢٤] تفسير الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): ٣٢٠.

[٢٥] أصول الكافى: ٢ / ٢١٩ باب التقيه.

[٢٦] المصدر السابق.

[٢٧] شرح نهج البلاغه: ١١ / ٤٤ \_ ٤٦.

[٢٨] منهاج السنّه: ١ / ٦٨ تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم.

[٢٩] راجع التفسير الكبير: ١ / ٢٠، ١٢٠.

[٣٠] صحيح البخارى: ١/٤١ آخر ب حفظ العلم ك العلم، وعنه فى محاسن التأويل للقاسمى: ٤/٨٢ ط مصر.

[٣١] الرسائل: ١٧٤.

[٣٢] وسائل الشيعة، كتاب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر باب ٢٦ ح ٢.

[٣٣] القواعد الفقهيّه: ٥ / ٦٨.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان

# الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

